

شجرة طوبى

[58] المجلس الرابع والعشرون في الناسخ والبحار حج الحسين (ع) في العام السابع والخمسين من الهجرة ومعه عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس، وجماعة من بني هاشم، وشيعته ومواليه، فخطب يوما بمني وقد حضر أكثر من ألف من الصحابة والتابعين فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال أما بعد فإن هذا الطاغية يعني معاوية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قلبي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من آمنتموه، ووثقتم به فاعوه إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب (والله ما تتم نوره ولو كره الكافرون) أنشدكم الله أتعلمون أن علي بن أبي طالب كان أخا رسول الله حين آخى بين أصحابه فأخى بينه وبين نفسه وقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟ قالوا اللهم نعم. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله اشتري مسجده ومنازله فابتناه ثم ابتنا فيه عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه، ثم نهى الناس أن يناموا في المسجد غير أبي، وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله، فولد رسول الله فيه أولاده؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أفتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله إلى المسجد فأبى عليه ثم خطب فقال: إن الله أمرني أن ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير أخي وابنيه؟ قالوا: اللهم نعم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ص) نصبه يوم غدیر خم فنأى له بالولاية وقال فليبلغ الشاهد الغائب؟ قالوا اللهم نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله لما دعى الاسقف من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلا به وبصاحبه وابنيه؟ قالوا اللهم نعم. قال: أنشدكم الله أتعلمون إنه دفع إليه اللواء في يوم خيبر ثم قال: لادفعنه إلى رجل يحبه الله